موازنة دلالية
بين المصطلح النحوي البصري والكوفي

د . جاسم محمد عبد العبود

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وعلى صحبه الطيبين الطاهرين اجمعين.

الحمد لله الذي جعل من الاختلاف فلسفة يفاد منها لتحصيل نتائج تفيد العلوم ، ومن تلك العلوم النحو والدلالة فأرتأينا أن نجمعهما وهما مجتمعان اساسا في بحث واحد الا وهو (موازنة دلاليه بين المصطلح النحوي البصري والكوفي) .

يعرف الباحثون ان الخلاف بين البصريين والكوفيين وجد في كتب منها الانصاف في مسائل الخلاف لابي بركات الانباري ، ومسائل خلافية والتبيين في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصرين لابي البقاء العيكري وكتب النحو الاخرى لمسائل متفرقه ومن هذا كان لهذا الخلاف اوتاد منها العامل النحوي والمنهج والتقسيم والمصطلح ... الخ .

والذي يهمنا في بحثنا هذا هو المصطلح وكما هو معروف ان للمدرستين مصطلحات خاصه بكليهما فأرتئأ ينا ان نعرض تلك المصطلحات في بحث مستقل وان نحكم الدلالة بينهما ونصل الى ما توصلنا اليه والمهم في هذا كله هو ليس من هو الاصح؟ وانما المهم ان نوضح ونستعرض لجانب مهم من جوانب النحو العربي ودلالته ونحاول ان نجد موضوعات ممكن ان نطبق علها علم الدلالة الذي يحتاج الى تطبيق لنعرض عن طريقه جواهر اللغة العربية المكنونة التي لا تنفذ .

وكان البحث على ثلاثة مباحث وهي : المبحث الاول عرضنا فيه مصطلحات بحسب تقسيم النحاة للكلام وهي الاسم والفعل والحرف ، والاسم بطبيعة الحال هو المرفوع والمنصوب والمجرور كمعرب والمبني ، ولكن يجب اعتمادنا على الحقل الدلالي وجدنا ان تلك المصطلحات ممكن ان تجمع في مبحث واحد ، وحاولت ان اقسمها بحسب الاعراب كمرفوع او منصوب او مجرور ولكنهم لم يختلفوا في كل المصطلحات فالاعم الاغلب متفق عليه لذا كان المبحث الثاني : يضم المنصوبات فقط ، والمبحث الثالث يضم التوابع ومصطلحات متفرقه اخرى .

واتبعت تحكيم الدلاله بانواعها وكان الحضور الغالب للدلالة المعجمية او الدلاله المركزيه بالاعتماد على المعاجم لاثبات قرب المصطلح من روح اللغه والدلاله وبعض الاحيان تعتمد على دلالات عقلية نحويه ان لم تسعفنا الدلاله المركزيه ، بالاعتماد على كتب النحو ومصادره .

واود الاشار هنا لم اعمد الى تعريف المصطلحات نحويا لانها معروفه وتجنبا للاطاله وحفاظا على الوحدة الموضوعيه لعنوان البحث ، واتمنى ان يكون هذا البحث ذا فائد للدارسين وارجو من الله السداد ان اخطأت أو نسيت فهو وحده عز وجل الذي لا يخطأ ولا يسهى والكمال لله وحده .

الباحث

المبحث الاول
مصطلحات الاسماء والافعال والحروف

يقسم الكلام الى اسم وفعل وحرف وهو موضوع اشبع بحثا والذي يهمنا في هذا المقام هو كم مصطلح قد اختلف حوله النحويين ويستحق العرض والبحث دلاليا في اسراره اللغوية وبعد الاعتماد على حصيله البحث في المراجع والمصادر وجدنا المصطلحات التي فيها خلافا دلالي فقط وهي كالاتي :

الممنوع من الصرف :

الصرف لغه : (رد الشيء عن وجهه صرفه يصرفه صرفا فانصرف)[١]

اعتمد النحويون البصريون مصطلح الصرف او بالاحرى الممنوع من الصرف ، وللكوفيين تسميه مختلفه وهي (جرى وما لا يجرى) .

وجرى لغه :

(جرى الماء والدم ونحوه جريا وجريانا)[٢] ، ومجرى الماء متغيير دائما ، ووجدنا ان اغلب النحويين في كتبهم يستعملون ما جرى وما يجري على الرغم من شهرة مصطلح الممنوع من الصرف وارى ان الاخير سهل الاستعمال اكثر من (ما يجري وما لا يجري) والذي ساند رأيٌ شروط المصطلح بصوره عامه وهو من ضمنها ان يكون مختصرا قدر الامكان ويعبر عن فحواه حيث (يفضل ان يكون المصطلح بأقل عدد ممكن من الكلمات واما المصطلحات الطويله فهذه يمكن ان يستبدل بها غيرها مما هو اكثر اختصارا وابانه)[٣]

الضمير والمكني :

الضمير لغه :

ومنه المضمر وهو (الذي يضمر خيله لغزو او سباق)[٤] ، والضمير (السرو داخل الخاطر)[٥] .

والمكني لغة : هو من الكناية من كنى عن الاخربغيره وقد تكنى وتحجى أي تستر[٦] .

---

(١) – لسان العرب ماده (ص . ر . ف) .
(٢) – لسان العرب ماده (جـ . ر . ى) .
(٣) – منهجية وضع المصطلحات : ٨٦ .
(٤) – لسان العرب ماده (ض . م . ر) .
(٥) – المصدر نفسه ماده (ض . م . ر) .
(٦) – ينظر المدارس النحويه للدكتوره خديجه الحديثي .

تشير الدلالة المعجمية للضمير او للمكني بدلالات متقاربه في المعنى وهذا يرجح كفة الفريقين او يعادلهما في ان يكون للمصطلحين الحظوة في الاستعمال من النحويين القدماء والذين استعملوا اللفظين ، ولكن لو تمعنا في الايصال الدلالي بكل تعريف نجد ان الضمير هو السرو داخل الخاطر أي معروف في النفس الانسانيه والمكني هو من استتر واختفى ، وذهاب البصريين الى ان يسري معناه موجود ولكنك لا تراه وعليه الكوفيون ولكن الكوفيين عدوه متسترا والمكني منه الكنايه المصطلح البلاغي المعروف .
وبعد استقراء كتب النحو نجد تسميه الضمير اكثر انتشارا بسبب دقه التعبير عن الضمير واكثر اقناعا للنحويين الذين استعملوا ذلك المصطلح في جل كتبهم .

ضمير الفصل او الشأن او العماد

وتطور الخلاف في الضمير الى ضمير الفصل او ضمير الشأن و العماد[١] .
وضمير الفصل تسميه بصريه لانه يفصل بين المبتدأ أو الخبر ويسميه الكوفيون بالعماد او المجهول ، والعماد نسبه لكونه يقع بين عمدتين وهما المبتدأ والخبر من العمد .
وللكوفيين تسمية اخرى وهي (المجهول) ودلالة المجهول هي قوه لتسميه البصريين .
وشاهد على ذلك قوله تعالى (ان شانئك هو الابتر)[٢] ، ونرى تسميه البصريين نحويه صرفه ، وتسميه الكوفيين فيها مبدأن نحوي ودلالي ، ويرجح النحاة كفه البصريين في قولهم : ان ضمير الفصل هو للتوكيد والفصل كقولك (زيد هو شجاع) فلو حذفت (هو) ضمير الفصل لم يتغير المعنى ويكون هو زيادة للمعنى أي توكيد.
ويستعمل البصريون ضمير الشأن في غير ما يستعمله الكوفيون ، فضمير الشأن قد يأتي في بدايه الكلام ولا يقع بين متلازمين (العمد) ، ويسمون ضمير الشأن بالحديث ايضا اذا كان مذكرا ، وضمير القصه اذا كان مؤنثا وله موقع من الاعراب فهو يأتي في صدر الجمله الخبريه ولا يتقدم خبره ولا يعطف عليه ولا يؤكد ولا يبدل منه وشرط الجمله التي يفسر بها ان تكون خبريه ولا يجوز ان تكون انشائيه وهذه الفروق تميزه عن باقي الضمائر ومنها ضمير الفصل ويعربه الكوفيون اذا كان مرفوعا ما قبله يكون مرفوعا واذا كان منصوبا ماقبله يكون منصوبا ولهم راي اخر عكس هذا تماما أي بحسب ما بعده يعرب ، وعند البصريين يأتي للتوكيد ولا محل له من الاعراب[٣] .

---

(١) – بنظر الانصاف في مسائل الخلاف ٧٠٦/٢ والمطالع السعيده ٢١٣/١ - ٢١٦ .
(٢) – الكوثر : ٣ .
(٣) – ينظر المطالع السعيده للسيوطي : ٢١١/١ – ٢١٣.

الخلاف في الافعال :

يأتي الخلاف في الافعال بين النحويين البصريين والكوفيين من تقسيمات منطقيه فلسفيه تعتمد الدلاله التي هي احد اهتمامات الفلسفه والمنطق من وجهه نظر العلمين المذكورين .
فقسم البصريون الافعال كما هو معروف الى : ماضي ، مضارع ، امر ، وخالفهم الكوفيون بتقسيمهم الذي كان : مستقبل فعل دائم فعل مجزوم بلام بالامر ، ويقصدون بالمستقبل المضارع والفعل الدائم هو قسيم الماضي والمستقبل واما بالنسبه لفعل الامر فيعدونه فعل مستقبل مجزوم بلام الامر .
ويعد الكوفيون الفعل الدائم مقابلا لاسم الفاعل عند البصريين الذي هو قسيم الفعل الماضي والمستقبل كقولك (ما طعامك زيد بأكل) يرى الكوفيون ان (بأكل) فعل ويعده البصريون (اسم فاعل) لأنه جاء من وزن الفعل كعلة اولى ، والعله الثانيه : ان الحروف تكون مختصه بالاسماء ولاسيما حروف الجر ولا تدخل على الافعال ، وأرى ان حجة البصريين هنا اقوى ، واعتمد الكوفيون على حجة لغوية دلاليه تعتمد الزمن او دلالة زمانيه لان (اسم الفاعل) وعندهم الفعل الدائم تدل دلالته على الاستمراريه او الدوام .
ويرى الباحثون المحدثون ان تسميه الكوفيين فيها شيء من التعقيد للنحو وزيادة على المأخذ التي ذكرت انتقدوا عدم ذكرهم لفعل الامر الذي عدوه فعلا مضارعا مجزوما بلام الامر (التي حذفت للتخفيف وحذفت تاء المضارع منعا للالباس بالمرفوع وجين بهمزه وصل لبقاء الاول ساكنا ، وهذه اطاله في تعدد التغيير وتقدير المحذوفات)[1] ، (وهذا التقسيم عند الكوفيين لم يفد النحو تسهيلا وتيسيرا وانما زاده الباسا وتعقيدا وبعدا في التقدير والتأويل للمحذوفات)[2] ، وتناصر كتب النحو[3] تقسيم البصريين للافعال الذين كانوا اوضح تقسيما وايسر عرضا واقرب دلاله ، وحافظوا على معاني تلك الافعال التي يحددها السياق .

---

(١) – المدارس النحويه ، د خديجه الحديثي ١٧٣٠ .
(٢) – المدارس النحويه ، د خديجه الحديثي ١٧٣٠ .
(٣) – ينظر شرح ابن الناظم ٤٢٥٠ وشرح ابن عقيل ١٠٦/٢ – ١٠٧ وحاشية الخضري ٢٥/٢ .

- الفعل المبني للمجهول او مالم يسم فاعله :

لم نعمد الى الدلاله المعجميه التي هي مصدرها المعاجم في الاعم الاغلب لان الامر يتعلق بشبه جمله او اكثر من كلمه تقريبا (فعل مالم يسم فاعله) كما ترى ويقصد به فعل المبني للمجهول ولا نقف عند هذا الحد وانما نتعداه لما هو يأتي بعد هذا الفعل هو نائب الفاعل عند البصريين ويستعمله بعض الكوفيين بالاسم نفسه ، ونرى تسميه الكوفيين اكثر دقه لان الفاعل فعلا غير موجود ولكن من جاء بدلا عنه تسميه البصريين نائب الفاعل التي لم يكملها الكوفيون بالتسميه وهذا من باب نحوي صرف ، واما عندما نقول مبني للمجهول نجد ان الفعل فعلا مبنيا للمجهول وهذا تعدد في الافكار والتسميات والمعنى واحد ونرى ان البصريين عندما اطلقوا اسم نائب الفاعل كانوا اقرب الى اكمال البحث النحوي في الموضوع [١] .

- الخلاف في الحروف او الادوات :

الحرف : من حروف الهجاء ، وهو الادة التي تسمى الرابطه لانها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل مثل عن وعلى [٢] .

الاداه : من العده التي تقويهم على الدهر ، واداه الاله التي تقيم الحرفه [٣] .

قسم البصريون الكلام : اسم وفعل وحرف ، وقسمه الكوفيون : اسم وفعل واداة ، اذا الخلاف في الاداة والحرف فالاداه تسميه كوفيه والحرف تسميه بصريه .

وللحرف او الادآه مدلولات كبيره في علم الدلاله قد تغير معنى جمله كامله بل نص، او يكون سياق جمله يحدده حرف واحد او يقلب معنى جمله الى اكثر من وجه بما يسمى التعدد الدلالي او الدلالة المفتوحه ، وهذا معروف بالنسبه للحركه فكيف بالحرف الذي هو احد اجزاء الكلام وللحرف دور مهم في المعنى الذي قد يعطي معنا اخر غير معناه المتعارف وهو ما يسمى بالتضمين .

وللحرف ثلاث معاني او اضرب، وهي حروف المعجم ، او حروف الاسماء والافعال وحروف المعاني[٤] .

والذي نعنيه وويعنينا في هذا المقام هو حروف المعاني ويرى بعض الدلالين المحدثين ان الدلاله هي المعنى وان ذهبنا ذلك المذهب فيصبح القول : ان حروف المعاني هي حروف الدلاله أي لها دلالات على معاني وحدها يثبت ذلك وهو (الحرف ما دل على معنى في غيره)[٥] وعلى سبيل المثال (من) للتبعيض وللابتداء وللغايه ان كانت فيها غايه بحسب السياق الذي تستعمل فيه ، والى تدل على المنتهى ومعاني اخرى تدل عليها ايضا بحسب السياق .

---

(١) – ينظر مختصر كتاب الالفات للانباري : ٢٨-٢٩ ، وينظر ارتشاف الضرب لابي حيان ١٩٤/٢ .
(٢) – ينظر لسان العرب ماده (١ ، د، ا) .
(٣) - ينظر لسان العرب ماده (ا ، د ، ا) .
(٤) – بنظر الايضاح في علل النحو : ص ٥٤ .
(٥) – الايضاح في علل النحو : ٥٤ .

واستعمل الكوفيون الاداة التي تقابل في التعريف الحرف أي ان الحرف اداه لتأديه المعنى ومن هنا استعمل الكوفيون الفحوى والدلاله المركزيه للحرف وهي تدل على تبحر في المعاني، والاداه تضم دلاله اوسع شمولا من الحرف ، ولكن الحرف عام في تقسيمات الكلام واكثر شهره ودليلنا حينما استمع ابو الاسود الدؤلي لنصائح الامام علي (عليه السلام) في وضع النحو قال الامام : الكلام : اسم وفعل وحرف ولم يقل اداة[١] ، والذي يقوي وجهه نظر البصريين هم الكوفيون انفسهم لانهم اختلفوا ولم يحددوا دلالة الاداة فالفراء استعمل (الاداه بمعنى الاسماء المبنيه كالاسم الموصول واسم الاستفهام وادخل حرف الاستفهام (هل) فيها على اصل معنى (الاداه) المقابل لـ (الحرف النحوي)[٢] .

الجر او الخفض وحروفهما :

الجر لغه : هو من جر الحبل[٣] .

والخفض : خفض الصوت أي غضه[٤] .

(والخفض والجر وهما في الاعراب بمنزله الكسر في البناء في مواصفات النحويين)[٥] .

ويطلق البصريون مصطلح الجر على موضوع الجر وحروف الجر ، واما الكوفيون فيستعملون مصطلح الخفض ومنه مخفوض وحروف الخفض وحروف الصفات او الصفات ويعلل بعض النحويين الخفض هو من (انخفاض الحنك عند النطق به وميله الى احدى الجهتين)[٦] .

ويرى الباحثون المحدثون ان تسمية الكوفيين فيها وجهة نظر لغويه دلاليه بقولهم : (ولعل الكوفيين اكثر توفيقا في هذه التسميه واقرب الى الصواب لان قولهم : الخفض في هذه الحاله انما يقابلون به الرفع ، واما الجر فلا دلاله فيه على معنى وقوع الاسم في هذا الموقع من الاعراب)[٧].

ويستعمل بعض النحويين من المحسوبين على البصريين مصطلح الخفض الكوفي ولا يستعملون الجر البصري في كتبهم[٨] .

وتذكر المعاجم ان الجر من جر الحبل وبعكسه السحب أي ان حركة الجر الى الاسفل لذلك وضعت الحركه الاعرابيه دلاله الجر في اسفل الحرف ، والذي نريد ان نصل له هو ان الجر دلاله عامه لم يقل الجر الى الاسفل او ان قلنا الجر الى الاعلى قد تصح العباره أي ان ما ذهب اليه المحدثون في تسميه الخفض فيها قوه ومنعه هو صائب ولكن المستعمل في النحو وكتبه حديثا هو الجر .

---

(١) - بنظر امالي الزجاجي ٢٣٨- ٢٣٩ .
(٢) – المدارس النحويه لخديجه الحديثي ٢١٣ .
(٣) – بنظر لسان العرب ماده (ج . ر . ر) .
(٤) – بنظر لسان العرب ماده (خ . ف . ض) .
(٥) – مختار الصحاح ماده (خ . ف . ض) .
(٦) – الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٩٣ .
(٧) – نحو التيسير د . احمد عبد الستار الجواري : ٩١ .
(٨) – بنظر الانصاف في مسائل الخلاف ٣٩٦/١ والمطالع السعيده ٩٧/١ ، وحاشية الخضري ٣/٢ .

النفي او الجحد :

النفي : من نفى ونفاه طرده والنفايه بالضم ما نفي من الشيء لردائته[١] .
الجحد : (الجحود الانكار مع العلم)[٢] .
استعمل البصريون مصطلح النفي عكس الاثبات وللنفي ادواته مثل (لا ، وما وكلا وليس ... الخ من الادوات المعروفه التي ليست هي موضوعنا بحد ذاتها ، واستعمل الكوفيون الجحد ومعهم بعض البصريين ولذلك سميت لام الجحود المشهوره عند البصريين في كتبهم، فسنجد الجحد اقرب في دلالته الى المعنى الاصطلاحي لموضوع النفي[٣] .

الشرط والجزاء :

الشرط الزام الشيء والتزامه وهو العلامه اول الشيء[٤] .
الجزاء من جزاه بما صنع يجزيه وجازاه بمعنى جزى أي قضى[٥] .
استعمل النحويون البصريون مصطلح الشرط ، والشرط في النحو معروف فهناك جملة الشرط او فعل الشرط وجواب الشرط ، وادوات الشرط حروف وافعال ، والفعل يكون بحسب السياق أي ان كان هناك جواب للشرط يكون فعلا ، لذا يقول البصريون : الزام أي ان يكون هناك جواب وعلامه على وجود الشرط رد على الجمله .
واما الجزاء فهو مصطلح كوفي يدل ويسلط الضوء على الجواب اكثر من الشرط كانه يقول بوجود الجزاء وجود الشرط وارى ان مصطلح الشرط اكثر شمولا لانه يرد على الشرط بالجواب واما الجزاء فهو كانما يكون ردا فقط وكلا المصطلحين استعملا في كتب النحو وكانت كالمعتاد استعمال المصطلح البصري كان اكثر شيوعا .

---

(١) – ينظر لسان العرب ماده (ن . ف .ي) .
(٢) – لسان العرب ماده (ج . ح . د) .
(٣) – ينظر المطالع السعيده ١٠٣/١ و١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩٧ .
(٤) – ينظر لسان العرب ماده (ش . ر . ط) .
(٥) - ينظر لسان العرب ماده (ج . ز . ى) .

المصدر الموؤل او الاسم المحول :

المصدر الموؤل :

المصدر معروف ، والمؤول من ال اول أي الرجوع الى الاصل[١] .
الاسم المحول : الاسم ايضا معروف ، والمحول هو من حول وحاول الشيء اراده وحوله فتحول[٢] أي بمعنى التغيير .
اعتمد البصريون تسميه المصدر الموؤل المتكون من ان والفعل واما الكوفيون فاعتمدوا الاسم المحول وكلا التسميتين تعبر عن وجهه نظر بحد ذاتها ولكن المستعمل في كتب النحو هو مصطلح المصدر الموؤل ، والاسم المحول هو تحويله من ان والفعل الى اسم متحول وهي تسميه لا بأس بها والموؤل هو ارجاعه الى اصله والمساله هنا تعود الى خلاف اخر وهو ايهما اصل الفعل ام المصدر وتعتمد قول ابي القاسم الزجاجي الذي قال (ما المصدر في كلام العرب من طريق اللغه ؟
فقال : المصدر المكان الذي يصدر عنه ، وان المصدر مصدر الفعل)[٣] . أي يرى النحويون واللغويون ان البصريين ادق في استعمال المصدر و علية تسمية المصدر الموؤل هي اوضح من الاسم المحول الذي يكاد يكون نادر الاستعمال و لا نجد له ذكر في كتب النحو البصري .

---

(١) – بنظر لسان العرب ماده (أ . و . ل) .
(٢) – بنظر لسان العرب ماده (ح . و . ل) .
(٣) – الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٦٢ .

الـمـبـحث الثـانـــي

المنصوبات

اولا : المفعول معه او الصرف :

اختلف النحويون في عامل المفعول معه اختلافا كبيرا ، وهذا واضح عن طريق الاراء الكثيره التي ذكرت وهي باختصار:

اولا : منصوب على الخلاف : والخلاف يقصد به حرف معناه واختلافه عما قبله حتى ذهبوا الى تسمية واو المعيه بـ (واو الخلاف او واو الصرف)[١] في المثال المشهور استوى الماء والخشبة، وعلى هذا المذهب الكوفيون الذين يرون ان معنى الخشيه يختلف عن معنى الماء في المقام وفي المعنى لذا توفر عامل الصرف ويقصدون به تغير حركة الخشبة الى الفتحه ونصبها لصرفها عن حركة الفاعل الماء وهي الضمه .

ثانيا : منصوب بفعل مقدر أي : استوى الماء ولامس الخشبه ، وعليه الزجاج الذي قدر الفعل بعد الواو لانه يرى ان الفعل الاول لا يعمل النصب وبينهما الواو[٢] .

ثالثا : راي بن مالك : حمل واو المعيه على واو العطف ولكن العطف يكون على المفعول به[٣] .

رابعا : العامل : الفعل والواو واسطه بينهما للدلاله على انه مفعول معه ، فالواو غير عامله وانما هي واسطه للدلاله على انه مفعول معه وشرط ان يكون موافقا في المعنى للفاعل[٤] .

بعد عرض الاراء جميعا نبحث الامر من وجهه نظر دلاليه فيرى الكوفيون انهم سموا الواو بواو الصرف او الخلاف لانها صرفت حركه المفعول عن الفاعل او اختلفت ، ويخالفهم البصريون بالقول : ان الواو هي معنى مع ، والفعل هو العامل الذي نصبه المفعول معه بقرينه وهو وجود الواو .

ونجد كفة رجحان المعنى والدلاله مع الكوفيين الذين كان رايهم دلاليا يعتمد على المعنى ، واما البصريون فكان رايهم اصوليا منطقيا مبنيا على قاعده نحويه اصوليه وهو العمل للافعال وليس للمعاني .

---

(١) – ينظر الانصاف في مسائل الخلاف ٢٤٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٥٩٠/١ – ٥٩١ .
(٢) – ينظر شرح ابن عقيل ٥٩٠/١ – ٥٩١ ، وحاشيه الخضري ٢٠٠/١ – ٢٠١ .
(٣) – ينظر شرح الكافيه الشافيه لابن مالك ٦٩٢/٢ – ٦٩٤ .
(٤) – ينظر شرح ابن عقيل ٥٩٠/١ – ٥٩١ .

ثانيا : المفعول فيه او المحل :

المفعول فيه تسمية بصريه ويطلقون اسما اخرا عليه وهو الظرف ، ويسميه الكوفيون بالمحل او الوعاء ، والوعاء مصطلح استعمله الكسائي ، واستعمل الفراء مصطلح المحل[١] . وتتضح اهميه المفعول فيه من كثرة تعدد تسمياته ، ولنرى معاني تلك الاسماء المستعمله بحسب الدلاله المعجميه التي ستحكم ايهما اقرب الى روحها ومعانيها .

الظرف لغه :

الوعاء ومنه ظرفا الزمان والمكان لدى النحويين ونجد في المعاجم للظرف معاني اخرى منها الكياسه[٢] .

الوعاء : من (وعى) واحد الاوعيه ، واوعى الزاد والمتاع جعله في الوعاء[٣] .

المحل : هو المكان[٤] .

عن طريق الاستقراء نجد دلالات الكلمات المستعمله للمفعول فيه عند النحويين البصريين قريبه من المعنى الحقيقي الذي يريده النحويون ، فالظرف هنا الوعاء وللزمان والمكان أي لفظ عام شامل ، واما تسميه الكوفيين ومنها التي استعملها الكسائي الوعاء هي قريبه من الظرف ولكن قربها يكون اكثر للمكان وكأنها لا تشمل الزمان ، وتسميه الكسائي تكون اشمل من تسميه الفراء الذي استعمل المحل الذي خص المعجميون المكان فيه فقط .

ثالثا : نجد في المعاجم معاني متعدده للحال بحسب السياق ، والدلاله المعجميه التي توافق بحثنا هو ان الحال : يقصد به حال الانسان[٥] ، واشتهر استعمال الحال المصطلح نحوي دون غيره وهو مصطلح استعمله البصريون ، ويسميه الكوفيون بالقطع .

القطع لغه :

هو الانقطاع عن شيء اخر كقطع الحبل او قطع الشيء والتقاطع ضد التواصل[٦] .

وحينما نقول (جاء زيد مسرعا) فـ (مسرعا) حال او حاله زيد هي السرعه .

أرى ان البصريين اعتمدوا في تسميتهم للحال على مبدأ لغوي دلالي وصفي فالحال وصف الحاله التي جاء عليها زيد[٧] .

واما الكوفيون في تسميتهم للقطع فاعتمدوا على مبدأ نحوي وهو انقطاع حركه صاحب الحال عن الحال أي في المثال السابق انقطاع حركه زيد صاحب الحال وهي الضمه كونه فاعلا فانقطعت حركة مسرعا من الضم الى الفتحه علامه الحال ، ونجد في رأيهم وجهه نظر نحويه صرفه ، والمستعمل والمشاع (حال) لقربه من الاشتقاق الواضح لحال الانسان واللغه .

---

(١) – ينظر معاني القران للفراء ١٩١/١ وحاشيه الخضري ١٩٦/١ .
(٢) – ينظر لسان العرب ومختار الصحاح ماده (ظ . ر . ف) .
(٣) – ينظر لسان العرب ماده (و . ع . ى) .
(٤) _ ينظر لسان العرب ماده (م . ح . ل) .
(٥) - ينظر لسان العرب ماده (ح . و . ل) .
(٦) - ينظر لسان العرب ماده (ق . ط . ع) .
(٧) – ينظر الكتاب لسيبويه ١

الـتـقـريب واسـم الاشـاره :

التقريب لغه : رجم الارض رجما وقارب الخطوه داناه أي تدنى من القرب[١]

الاشاره لغه : من تشير الاصابع وشور اليه بيده أي اشاره[٢] .

مصطلح التقريب هو يتبع الى موضوع الحال والتقريب مصطلح كوفي لبعض حالات الحال الذي هو مسبوق باسم اشاره ويعنون به : اسم الاشاره المتبوع باسم معرفه بعده نكره منصوبه وهي الحال عند البصريين ، ويعمل الكوفيون (هذا) عمل (كان واخواتها)[٣] في قوله تعالى (وهذا بعلي شيخا)[٤] ، وهذا اسم اشاره وعرفنا اسم الاشاره لغه ولم نجد في اللغه ما يكون من التقارب بين اسم الاشاره والتقريب ، وارى ان اعراب البصريين لـ (شيخا) حال هو اقرب واوضح لغه ونحوا وذلك لبعده عن التعقيد الذي اثقل بعض النحاه النحو العربي به ، ولاننا بحاجه الى ان نقلل من كثره المصطلحات بحسب حاجه اللغه والمتلقي اقصد المتعلم لئلا ينفر من تلك اللغه التي تواجه تحديات جمه .

التمييز :

التمييز من ماز الشيء فعزله وفرزه ومنه تمييزه[٥] .

ونستطيع ان نقول من وجهه نظر دلاليه هو الفرز والعزل في دلالة اللغه ، والتمييز مصطلح نحوي منصوب ودلالته النحويه (اسم نكره فضله مبين لما ابهم قبله من ذات او نسبه)[٦] . كقوله تعالى (واشتعل الراس شيبا)[٧] و (شيبا) تمييز يوضح معنى الاشتعال الذي اصاب الراس ، والتمييز تسمية البصريين ، واما الكوفيون فاطلقوا تسميه (التبين والتفسير) والتبيين في اللغه هو بيان والتفسير شرح وتوضيح[٨] .

ونجد التمييز والتفسير والتبيين في حقل دلالي واحد متقارب من حيث المعنى ، وقد نجد فحوى التمييز تضم ثقلين وهما : الثقل الاول المتطابق مع ما ذهب اليه الكوفيون ، والثقل الثاني : هو مبدأ نحوي صرف فرضته الحركه الاعرابيه للتمييز وهي النصب فتمييز عن ماسبقه بالحركه وهي الفتحه علامه النصب .

ونستدل من ثنايا البحث ان الخلاف او اختلاف الحركات الاعرابيه التي تحملها المصطلحات النحويه له اثر كبير في تفكير النحاة وهذا ما جعل نحاة الكوفه يطلقون على عامل المفعول معه (الخلاف)، وكذلك اطلق على المصطلحات النحويه التي تتبعها المصطلحات السابقه لها بالحركه الاعرابيه بالتوابع من اتباعها الحركه الاعرابيه .

---

(١) - ينظر لسان العرب ماده (ق . ر . ب) .
(٢) - ينظر لسان العرب ماده (أ . ش . أ . ر) .
(٣) – ينظر معاني القران للفراء ١٢٨ – ١٣ والخزانه ٣٥٩/١ .
(٤) – هود : ٧٢ .
(٥) - ينظر لسان العرب ماده (م . ي . ز) .
(٦) – معجم مصطلحات العربيه في اللغه والادب (م . ي . ز) .
(٧) – مريم / ٤ .
(٨) - ينظر لسان العرب ماده (ب . ي . ن) .و (ف . س . ر) و (و . ض . ح) .

النداء او الدعاء :

النداء لغه :

النداء من نادى منه مناداة ونادى رفع الصوت اي طلب فلان او دعاه (١)

الدعاء لغه :

دعاه صاح به واستدعاه ودعوت الله له وعليه[٢] .
النداء او المنادى اسم منصوب اختلف النحويون في عامله فيرى البصريون انه نصب بفعل مقدر تقديره انادي او ادعو ، واما الكوفيون فرأيهم ان (يا) حرف ناصب هو الذي نصب المنادى وهذا ليس موضوعنا وانما ذكرت تقدير البصريين بالفعل الذي يكون (ادعو) كمقدمه للربط بين تسميه الكوفيين (الدعاء) وذلك الفعل ، اذا الدعاء له صله بادعو ولكن ارى ان مصطلح النداء اوسع واشمل لانه يضم في طياته الندبه والاسم المرخم، وعندما نقول : الدعاء او نذهب مذهب الكوفيين فتصبح لدينا مشكله الخلط بين اسلوب الدعاء الذي هو في الاعم الاغلب بلاغي ولكن له صله بالنحو لذا ارى ان البصريين تسميتهم واضحه وتفرق بين موضوع النداء وموضوع الدعاء[٣] .

---

(١) – ينظر لسان العرب مادة (ن . ا . د . ى)
(٢) – ينظر لسان العرب ماده (د . ع . أ) .
(٣) – ينظر الكتاب لسيبويه ١٤٧/١ ، والمقتضب ٢٠٢/٤ ،

المبحث الثالث : التوابع ومصطلحات اخرى :

التوابع : يعرف الدارسون التوابع وهي الصفه والعطف وعطف البيان والتوكيد والبدل .
أولا : الصفه :
الصفه هي مصطلح نحوي بصري ويعرفها اللغويون بأنها الدار واحده او الصفصف المستوى من الارض أي بمستوى واحد[١] .
ويكون اعراب الصفه بحسب موقعها الاعرابي فاما ان تكون مرفوعه ان كان الموصوف مرفوعا وهكذا بالنسبه للنصب والجر . ويطلق الكوفيون على الصفه النعت ، والنعت لغه : هو الصفه[٢] .
ويستعمل كثير من النحويين البصريين النعت الى يومنا هذا وزياده على ذلك يستعمل بعض المحدثين كذلك النعت ، ونستدل من الاستعمال ان للكوفيين شبه سطوه في تداول مصطلح النعت . واقصد بشبه السطوه ان عامه الكوفيين يستعملون النعت وكثير من النحويين البصريين يستعملون النعت بدلا من الصفه او كلاهما[٣] .
ثانيا : العطف او النسق :
العطف لغه : مال وعطف العود فانعطف[٤] . وهو مصطلح بصري وبعضهم يردفه بكلمه النسق أي عطف النسق[٥] . أي على نسق واحد الذي يكون عليه التابع والمتبوع .

النسق :
وهو مصطلح كوفي يقابل العطف عند البصريين[٦] وتعريف النسق لغه : هو نسق الدر نظمه[٧] وهو عطف الكلام على بعضه البعض وتركيبه ولو حكمنا الدلاله المعجميه بين التسميتين نجدها ترجح كفه الكوفيين الذين طالما كانت تسمياتهم اقرب الى روح اللغه والدلاله وذلك لبعدها عن المذاهب الفلسفيه والمنطقيه التي اتبعها بعض البصريين[٨] ، حيث كانو يميلون الى تفسير الظواهر النحويه بسهوله ويسر ويسيرون على منهج وصفي بعيدا عن ما يسمى اليوم بالمنهج المعياري القياسي .

---

(١) - ينظر لسان العرب ماده (ص .ف . ف)
(٢)- ينظر لسان العرب ماده (ن . ع . ت) .
(٣)– ينظر الارتشاف ٥٩١/٢ والمطالع السعيده ٢١٥/٢ .
(٤)- ينظر لسان العرب ماده (ع . ط . ف) .
(٥)- ينظر لسان العرب ماده (ن . س . ق) .
(٦)– ينظر الدره المخفيه ٣٨٨/١ – ٣٨٩ .
(٧)- ينظر لسان العرب ماده (ن . س . ق) .
(٨)– ينظر المدارس النحويه للدكتور شوقي ضيف :١٩٥ .

التوكيد او التكرير :

التوكيد لغه : (هو توكيد للفعل وذلك نحو قمت قياما وضربته ضربا انما كررت)[١].

التكرير : (كرر الشيء وكرره اعاده مره بعد اخرى)[٢] .

والتوكيد مصطلح نحوي من التوابع وهو نوعان توكيد لفظي كأن توكد الاسم او الفعل او الحرف تكررهم وتوكيد معنوي كان تؤكده بكلمات معروفه مثل العين او النفس ... الخ .
وهنا اختلف النحويون في تسميته والمقصود التوكيد فاستعمل النحويون البصريون مصطلح التوكيد أي من اكد الكلام عن طريق تكرار الكلام واستعمال كلمات تدل على التوكيد مثل (عينه ونفسه ... الخ) .
ونجد تسميه الكوفيين هي في الواقع قريبه جدا من المعنى اللغوي او الدلالات المركزيه فيها واضحه جدا ولكن تلك التسميه وهي التكرير لا تصمد امام الشطر الثاني من انواع التوكيد وهو التوكيد المعنوي لان التكرير يشمل الكلمات المكرره فكيف نسمي التوكيد المعنوي معها ؟ او ماذا نطلق عليه من مصطلح ؟
اذا نخلص الى نتيجه مفادها ان تسميه البصريين اكثر شمولا ومراعاة لابواب النحو والدلاله واما تسميه الكوفيين فهي راعت شطرا او قسما واحدا في قسمي التوكيد وهو اللفظي واهملت المعنوي في دلاله التكرير الاصطلاحيه .

البدل او الترجمه :

البدل لغه :
هو البديل وكشبه شبه ومثل ومثل[٣] .
اصطلاحا : (التابع المقصود بالحكم المنسوب الى منسوبه اثباتا او نفيا من غير واسطه)[٤]
ويستعمل البصريون مصطلح البدل الذي ياتي تابعا لمتبوعه في الحركه وبالاثبات والنفي والتذكير والتانيث من غير واسطه من غير حرف عطف ، ويقصد البصريون بالبدل انه ان اقمت البدل مكان المبدل منه أي الموصف لما تغير معنى الجمله[٥] .

---

(١) - ينظر لسان العرب ماده (و . ك . د) .
(٢) - ينظر لسان العرب ماده (ك . ر . ر) .
(٣) - ينظر لسان العرب ماده (ب . د . ل) .
(٤) – معجم المصطلحات العربيه في اللغه والادب (ب . و . ل) .
(٥) – ينظر المطالع السعيده ٣٠/٢ .

الترجمه لغه :

(يقال : ترجم كلامه اذا فسره بلسان اخر ومنه الترجمان[1] .

واستعمل النحويون الكوفيون مصطلح الترجمه مقابل مصطلح البدل عند البصريين ، والقصد من الترجمه التابع الذي ياتي بعد المبدل منه او الموصوف فيوضح او يترجم عنه شيئا والحقيقه ان كلا الفريقين تدل تسميته على الفحوى والماهية النحويه ، ولكن كثره استعمال البدل في كتب عامه النحويين اعطت الغلبه للبصريين ، كما اننا في دروسنا اليوميه النحويه ان ذكرنا الترجمه يخطر ببال الدارس هي الترجمه من لغه الى اخرى فالتحول الدلالي المقصود به التطور الدلالي لكلمه الترجمه لايخدم ما ذهب اليه الكوفيون وبالنتيجه تعطي الغلبه الى ما ذهب اليه البصريون .

---

(١) – ينظر لسان العرب ماده (ر . ج . م) .

الـخـاتـمـه

الحمد لله اولا واخرا ، ولكل اول اخر ، واخر دعوانا ان نوفق في ما عرضنا من خلاف في المصطلحات بحكم الدلاله ، وتوصلنا في بحثنا المتواضع الى نتائج بعضها قد سبقنا فيه بعض الدارسين ومنها ان النحو دلاله وهما وجهان لعمله واحده ومرتبطان ومثال على ذلك الاعراب معنى والاعراب عصا رحى النحو ، والمعنى عصا رحى الدلاله فكلاهما ملتقيان في كثير من الامور .

واما النتائج الاخرى التي توصلنا لها ان النحو البصري بسط نفوذه على كتب النحو عن طريق انتشار مصطلحات لذا اهم الدرس النحوي الحديث او تدريس النحو وفق النحو البصري ، كان للكوفيين اراء نحويه اتبعها كثير من البصريين وكذلك مصطلح المصطلحات كانت تستعمل من الفريقين واغلبها كوفي مثل الجحد والخفض وبعض العوامل المعنويه التي ايدها كثير من الباحثين المحدثين والتي اعتمدوا عليها في دعواتهم لتيسير النحو ، واوضحنا ان هناك موضوعات كثيره لو بحثناها من وجهه نظر دلاليه لأغنينا المكتبه العربيه الثريه ثراءا اضافيا ، وعمدنا في بعض الموضوعات عدم الاطاله لتسليط الضوء على موضوع مهم الا وهو الجانب الدلالي واللغوي فقط . وبعد البحث تطبيقا حيا لموضوعات علم الدلالة على موضوعات النحو وحاولنا جاهدين الافاده من التقاء النحو والدلالة على ان نجد افكارا ومسائل تستجد في ثنايا البحث .

ووجدنا التراث العربي النحوي عن طريق الفريقين غني وزاخر ويستند الى قواعد وافكار اساسها الاصول النحويه واللغويه والقراءات ..... الخ من الموضوعات التي زخرت بها كتب النحو والدلالة .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الباحث

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى احمد النماس ط١ ، مكتبه الخانجي القاهره ١٩٨٤ م .
٢- امالي الزجاجي : ابو القاسم الزجاجي ، تحقيق : عبد السلام هارون ط١ المؤسسه العربيه الحديثه للطباعه القاهره .
٣- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : ابو البركات الانباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبه التجاريه الكبرى ط ٤ مصر ١٩٦١م .
٤- الايضاح في علل النحو : ابو القاسم الزجاجي ت (٣٣٧ هـ) تحقيق د . مازن المبارك ، دار النفائس بيروت : ط ٥ : ١٩٨٦ م .
٥- التفاحه في النحو : ابو جعفر النحاس ، تحقيق : كوركيس عواد ، مطبعه العاني بغداد ١٩٦٥ م .
٦- حاشية الشيخ محمد الخضري على شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك ، مطبعه الحلبي ط١ ، ١٩٤٠م.
٧- شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار العلوم الحديثه ط٢ ، بيروت لبنان .
٨- شرح ابن الناظم ،بدر الدين بن محمد بن مالك ، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل بيروت .
٩- شرح الكافيه الشافيه : ابن مالك ، تحقيق عبد المنعم احمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، ط١ ، السعوديه ١٩٨٢م .
١٠- اقره المخفيه في شرح الدره الالفيه : ابن الخباز (ت ٦٣٩هـ) تحقيق : حامد محمد العبدلي دار الانبار ، مطبعة العاني ١٩٩٠م .
١١- الكتاب : سيبويه ، المطبعه الاميريه الكبرى ببولاق ، ط١ ، ١٣١٦هـ .
١٢- كتاب مختصر في ذكر الالفات : ابو بكر الانباري ، تحقيق د . حسن شاذلي فرهود القاهره ١٩٨٠ م .
١٣- لسان العرب : ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر بيروت .
١٤- مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، دار الكتاب العربي ط١ ، ١٩٧٩م بيروت .
١٥- المدارس النحويه : شوقي ضيف ، دار المعارف مصر ١٩٨٦ م .
١٦- المدارس النحويه : د . خديجه الحديثي ، وزاره التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعه بغداد ١٩٩٠ م .

١٧- المطالع السعيده في شرح الفريده ، جلا ل الدين السيوطي في النحو والصرف والخط ، تحقيق د. نبهان ياسين دار الرساله للطباعه ، بغداد ١٩٧٧ م .
١٨- معاني القران : الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق احمد محمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار القاهره ١٣٧٤÷ الجزء الاول ، والجزء الثاني تحقيق محمد علي النجار الدار المصريه للتأليف والنشر والترجمه ١٩٦٦ م .
١٩- المصطلحات العربيه في اللغه والادب : مجدي وهبه وكامل المهندس ، مكتبه لبنان ١٩٨٤م .
٢٠- المقتضب : المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه ، عالم الكتب ، بيروت .
٢١- نحو التيسير : احمد عبد الستار الجواري ، جمعيه نشر العلوم والثقافه ١٩٦٢م .

****

البحوث

- منهجيه وضع المصطلحات وتطبيعها ، اتحاد مجامع اللغه العربيه دمشق ١٩٩٩ ، احمد شفيق الخطيب ، ندوه عقدتها المجاميع العلميه ١٩٩٩ م .